

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة بعنوان:- التجربة الاولى

للباحث محمود ذنون ابراهيم:-

كانت بداية التحضير مع المشرف في اختيار عنوان البحث وكان يجول في خاطري سؤال. هل هذا البحث يمكن ان يستثمر نتائجه في حياتي العملية؟ وهل سوف يفتح افاق مستقبلية لي ولرفاقي؟ تكلمت مع المشرف بحيث يرتب لي عنوان بحث مهم وتفهم اندفاعي ونشاطي وابتسم ووعدني انه سوف يقوم بتزويدي عناوين ثلاث بحوث علمية وانا بدوري سأختار المناسب والمهم منها، وفعلًا تم اطلاعي عليهن ووقع الاختيار على موضوع المقارنة بين نوعين من الادوية المخفضة للكولسترول وتأثيرها الهرموني والكيموحيوي في ذكور الجرذان.

الامر بالنسبة لي كان صعب جدا خصوصا ان هذا البحث الاول لي ولا امتلك الخبرة في ترتيب اعماله والبحث مع الوقت. او ماهي الادوات ومتى وكيف ومن اين ابدأ كلها تساؤلات وحيرة بدأت شيء فشيء اسأل واتحرى مع باحثين سابقين واتابع مع المشرف ومع اساتذة اخرين وفعلًا مسكت بداية الخيط. ولابد لي ان اذكر شيء مهم هو ان المشرف في هذه الفترة غير متفاعل مع الباحث، وكأن الباحث له الباع الطويل في مجال البحث ويترك الطالب لوحده يصارع المشاكل الواحدة تلو الاخرى ولا اعرف السبب.

قبل ان ابادر في اختيار الادوية ومسمياتها وتأثيراتها كان علي ان اراجع بعض الصيدليات والاطباء المختصين في امراض القلب وتصلب الشرايين، وماهي اهم الاعمال المشتركة فيما بينهم، وفعلًا نجح الامر وحققت شيء ملموس استطعت من

خلاله ان اختار نوعين من الادوية المخفضة للكولسترول احدها يذوب في الماء وهو الاتورفاستاتين والآخر يذوب في الكحول وهو الروسوفاستاتين وهما من ادوية الستاتينات.

الان جاء دور اختيار الحيوانات التي سوف تعامل معها في تجربتي، حيث جرى التنسيق مع عمادة كلية الطب البيطري وتحديدًا مع البيت الحيواني التابع لها وتم شراء 40 حيوان تتراوح اعمارها (4-5) اشهر واوزانها (300-400)غم الجنس ذكر، النوع البينو وتم نقلها الى البيت الحيواني التابع الى قسم علوم الحياة كلية التربية بنات التي سوف تكون الدراسة فيها وكل هذه الامور جرت من قبلي دون مساعدة المشرف وكانت كل هذه الاجراءات بمساعدة الدفعة السابقة اسأل، نسق، اتصل ومشاكل البداية.

سبق كل هذه الاجراءات التحضير والتنظيف والتعقيم للبيت الحيواني الذي سوف يتم تنفيذ التجربة فيه، وتجهيز اقفاص خاصة للجرذان ورفوف واعلاف وادوية ونشارة خشب وممات ماء اضافة الى تجهيز البيت الحيواني من كهرباء ومدة 24 ساعة وسحب خط مولد مستمر لتشغيل اجهزة التلاجة والمجمدة كل ذلك على الطالب الباحث. هل هذا يعقل؟ وسؤالي هنا ما هو دور المؤسسة يا ترى؟ واين دور المشرف على الطالب؟ وكيف يستطيع الطالب ان يصمد امام عقبات ومشاكل خارج ارادته.

تم الاتفاق مع المشرف على طريقة العمل ولكن هناك مشكلة: ماهي الية التجريع؟ وكم نسبة التجريع بالنسبة الى الحيوان مقارنة بوزن الانسان؟ وهكذا مشكلة تلوا المشكلة قررت ان استشير اطباء في علم الصيدلة وعلم الكيمياء وبالفعل شاعت الصدف وانا مشترك بدورة من الدورات واذا بالمحاضر يعرف نفسه على انه اختصاص في علم الأدوية. انتظرت انتهاء المحاضرة والتقيت به عسى ان يخرجني

من المأزق وما ان انتهت حتى اسرعت الى الباب لانفرد معه، تكلمت معه بهدوء، ولكن كيف ابدأ، عرفته بنفسه، الرجل رحب بي وبدى بسيطاً، شجعتني الامر ان اطلب منه مباشرة ان يساعدني، ابتسم وقال لي ممكن ان نتواصل عن طريق الهاتف وطلب مني بعض التفاصيل الخاصة بالبحث والمشكلة التي تواجهني، وافقت بسرعة واعطاني رقم هاتفه وبادرت في اليوم الثاني اتصالي به وشرحت له المشكلة واعطاني موعد بعد يومين يجلب لي الطريقة، جاءت اليومان واذا برسالة تحمل لي معادلة نسبية توضح كمية الدواء الذي يجب ان يجرع به الحيوان مقارنة بوزن الانسان.

في صباح اليوم التالي توجهت الى البيت الحيواني وكلي امل، وفعلنا حضرت ادواتي وبدأت بسحق المادة الدوائية وشرعت بوزن الكمية المطلوبة ومزجها بالماء المقطر وقمت بتجريع الحيوانات حسب الجرعة وحسب نوع الدواء واستمر العمل لمدة ستون يوماً يتخللها عمليات سحب للدم بواقع اربع سحبات كل اربعة عشر يوماً وكل سحبه تحول الى المصل بوساطة جهاز الطرد المركزي centrifuge وبعد الانتهاء من عملية المعاملة مع الحيوانات تم الاتفاق على شراء الكتات وحسب الحاجة وما يلائم التجربة، وتم العمل بالفحص الكيموحيوي وفحص الهرمونات وكانت النتائج جيدة وتعدى الامر الى عمل رسومات بيانية تبين النتائج وجداول احصائية اضافة الى نشاط الكتابة والتي يجب ان تتقيد بتعليمات كتابة البحث العلمي وهي بحد ذاتها مشكلة لكونها تجربة جديدة بالنسبة الى مبتدئ، ولكن الاصرار والمثابرة والبحث في رسائل الباحثين حقق النجاح والكتابة على الاسس المنطق عليها.

خلاصة المقالة: يجب على المؤسسة التي تريد بناء جيل جديد متطور عليها تهيئة كل وسائل الباحث وتوفير المستلزمات المختبرية وحيوانات التجارب بالإضافة

الى توفير الاجهزة المتطورة للنهوض بجيل متطور متعلم يعد الاساس في بناء دولة متطورة. وفي الختام تقبلوا مني فائق الاحترام.